

الإرهاب في باريس هو نتيجة الإرهاب الإمبريالي في الشرق الأوسط!

أوقفوا فرنسا والقوى الامبريالية الاخرى عن التحريض للحرب ! لا تعبئة للجيش داخل فرنسا! دافعوا عن المسلمين ضد الشوفينية المحرصة للكرهية وقمع الدولة!

بيان التيار الشيوعي الثوري الدولية ((RCIT، 2015/11/14، www.thecommunists.net

1. مساء يوم الجمعة، 13 نوفمبر، قام ارهابيون - يرجح بأنهم من داعش (ما يسمى بالدولة الإسلامية) - بارتكاب ستة هجمات منسقة في باريس أسفرت عن مقتل 128 شخصا وإصابة نحو 200 آخرين. معظم الضحايا توفوا مكان حفل الباتاكلان في العاصمة الفرنسية أثناء حفل فرقة موسيقى الروك بعد أن اقتحمت الشرطة الخاصة القاعة التي كان الإرهابيون قد اتخذوا من بعض الجماهير كرهائن. وبالإضافة إلى ذلك، نفذت هجمات أيضا على ثلاثة مطاعم ومركز للتسوق. أعلن الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند حالة الطوارئ ونشر 1500 جندي إضافي في باريس. وقد توقفت وسائل النقل العام وصدرت تعليمات للناس بالبقاء في المنزل.
2. يدين التيار الشيوعي الثوري العالمي (RCIT) هذا الهجوم الرجعي البحت. لم يكن الهجوم موجها ضد هدف عسكري، ولا حتى ضد هدف رمزي مثل مجلة شارلي ابدو العنصرية. كان موجها ضد شباب واناس عاديين من الطبقة العاملة. نرسل خالص تعازينا لعائلات واصدقاء الضحايا . مرة أخرى يوضح الهجوم الطابع الرجعي للمنظمات السلفية التكفيرية مثل داعش، والذي يفرقهم عن غيرهم من الإسلاميين الرجعيين (لأنهم يقاتلون أساسا ضد المظلومين وطبقتنا العاملة، وليس ضد الإمبريالية أو الأنظمة الرجعية) .
3. ان الهجوم هو أيضا رجعي بحت كونه سوف يخدم الطبقة الحاكمة في تبرير وتكثيف هجومها الرجعي ضد الشعب المظلوم في الشرق الأوسط، كذلك ضد الطبقة العاملة في المهاجرين بشكل عام وضد المسلمين بصفة خاصة. ان الرئيس هولاند، الإمبريالي المحرض للحرب والمتخفي تحت تمويه الاشرافي الديمقراطي، سوف يستخدم هذا الهجوم كذريعة لارسال مزيد من الطائرات و السفن الحربية إلى منطقة الشرق الأوسط لقصف الشعب السوري والعراقي. ان الطبقة الحاكمة، المقادة من قبل وسائل الإعلام اليمينية، ستثير الشوفينيين الكارهين ضد الأقلية المسلمة المهاجرة الكبيرة في فرنسا، وتبرر تكتيف قمع الدولة الهائل والموجود مسبقا.
4. والحقيقة هي أن هجمات كهذه هي نتيجة مباشرة لإرهاب القوى الامبريالية العظمى المتزايد وأذئابهم المحليين في منطقة الشرق الأوسط، ممزوجا مع القمع المكثف للمهاجرين في أوروبا. ان القوى العظمى - بما فيها فرنسا - سبق لها أن احتلت وأرهبت الشعب الأفغاني على مدى عقد ونصف من الزمن تقريبا. ثم، وبعد أن قامت أولا بتجويع الشعب العراقي بحرب قاسية من العقوبات التي استمرت أكثر من عشر سنوات بعد عام 1991، اختتمها الامبرياليون بتدمير بلادهم خلال حرب 2003 والاحتلال الذي اعقب ذلك. وفي الوقت الحالي تعمل القوى الغربية وروسيا الإمبريالية يدا بيد للقصف حتى الاخضاع للمقاومة في سوريا ومساعدة نظام القاتل بشار الأسد. كانت ولا زالت الإمبريالية الفرنسية متوحشة في هجومها العسكري بشكل خاص. هي لا تشارك في الهجوم الامبريالي في سورية والعراق فقط بل قامت أيضا بغزو مالي حيث أرسلت قوات لقمع الأقلية المسلمة في جمهورية أفريقيا الوسطى. وبالإضافة إلى ذلك، تكثف الامبريالية الاسرائيلية التجويع والطرده للشعب الفلسطيني في غزة والضفة الغربية. و في اليمن، تشن عصابة آل سعود الرجعية وحلفائها المحليين - بدعم من القوى الغربية العظمى - حربا شرسة من العدوان على الشعب اليمني. وبالإضافة إلى ذلك، لم يكن لدى فرنسا والإمبريالية الغربية أي مشكلة مع روسيا أثناء ذبحها الجماعي لما يصل إلى 200,000 شخص من الشعب الشيشاني البطل.
5. ان المزيج لإرهاب الدولة الإمبريالية الغير منقطع والحكم المستمر للديكتاتوريات الرجعية اللدودة المتحالفة مع واحد أو أكثر من القوى العظمى في موجة غير مسبوقه من الإرهاب ضد الجماهير الشعبية في الشرق الأوسط. نظام الأسد - الحليف الرئيسي للإمبريالية روسيا والمتعاون منذ فترة طويلة مع الإمبريالية الغربية - وحده هو المسؤول عما يقل عن 300,000 قتيل في سوريا. وقد توفي 450,000 عراقي على الأقل نتيجة حرب الولايات المتحدة واحتلالها لاحقا لهذا البلد. وتجبر غالبية الشعب الفلسطيني على العيش اما كلاجئين أو تحت ارهاب آلة الحرب الصهيونية. خلق الإمبرياليون نظام إرهاب ترعاه دولة في جميع أنحاء الشرق الأوسط، وهبوب الإرهاب المنعكس إلى وجوه الإمبرياليين هو نتيجة مباشرة لإرهاب الدولة الأكثر عنفا. وبالتالي، فإنه لن يكون من المفاجئ حدوث هجمات إرهابية مماثلة في البلدان الامبريالية الأخرى كذلك.
6. تنظيم داعش هو نتاج لسنوات وسنوات من العدوان الإمبريالي. وقد أدى فشل عديد من القيادات البرجوازية القومية والاسلامية الصغيرة الى خلق منظمة رجعية حقيرة كهذه. ومع ذلك فاننا نكرر باننا ليس من مهمة الإمبريالية مكافحة داعش، ليس فقط لأنها لن تقوم الا بتعزيزهم، ولكن لأن جماهير أهل السنة في الشرق الأوسط كان عليهم التعلم في السنوات الأخيرة ، بالتجربة، بأن الحكم الإمبريالي يعني ارهابا مفتوحا ضدهم. ان الولايات المتحدة وفرنسا وروسيا يستخدمون وبشكل غير مكرث هذه الحرب ضد داعش كذريعة لبيسط النفوذ والمصالح التجارية في منطقة الشرق الأوسط. كلا، ان قتال داعش هو مهمة العمال والفلاحين أنفسهم منظمين في الميليشيات الشعبية، ووحدها القوى التقدمية تستطيع أن تكون منتصرة وتحقق مصلحة طبقتنا.

7. تؤكد RCIT، مرة أخرى، بأن مهمة الاشتراكيين الحالية هي معارضة التعبئة الموالية للإمبريالية الفرنسية - سواء في الداخل أو في الخارج - فضلا عن غيرها من القوى العظمى. يجب على الاشتراكيين ان لا يشاركوا في التعبئة الوطنية الموالية للإمبريالية والتي حتما ستقوم حكومة هولاند الآن بتنظيمها. بدلا من ذلك ينبغي أن يقوموا بتنظيم مسيرات مستقلة يدينون فيها الهجوم الإرهابي بجانب السياسة العنصرية والنزعة العسكرية لحكومة هولاند.

8. يجب على الاشتراكيين الدفاع عن المهاجرين المسلمين والتعبئة ضد حملة الحرب الامبريالية لحكومة هولاند وكذلك من الولايات المتحدة وبريطانيا وإسرائيل وروسيا. يجب على الاشتراكيين التوضيح بأن العدو الرئيسي ليس الجهاديين الرجعيين بل حكومة هولاند والقوى العظمى والذين هم مسؤولون عن قتل عدد أكبر بكثير من الناس ويتحملون على ظهورهم العديد من الجرائم الأكثر شرا. انه من الضروري على الاشتراكيين بذل جهود جادة للفوز بالحركة العمالية من أجل حملة حازمة للتضامن مع نضالات التحرر في الشرق الأوسط، وكذلك مع اللاجئين، وضد الامبريالية المحرصة على الحرب. ومن الواضح أن مثل هذه الحملة يجب أن تشمل انسحابا لكل تلك القوى الإصلاحية والوسطية التي لا تتخذ موقفا أمميا ثابتا و معاديا للإمبريالية .

9. وأخيرا، نؤكد على ضرورة بناء أحزاب ثورية جديدة - في فرنسا وجميع أنحاء العالم. أحزاب كهذه وحدها قادرة على توفير قيادة ثورية كبديل وحيد لكلا من الإسلاميين الرجعيين وكذلك الإصلاحيين. من دون أحزاب كهذه توحدت في أممية ثورية جديدة، لا يمكن للطبقة العاملة في فرنسا وللشعوب المضطهدة في الشرق الأوسط بأن تأمل أن تنجح في مكافحة فعالة ضد أعدائهم. وحدها أحزاب كهذه - كجزء من الأممية العمالية الخامسة - تستطيع أن تحارب من أجل برنامج ثابت للمساواة بين المهاجرين ولهزيمة الإمبريالية في الشرق الأوسط. حزب ثوري عالمي هو وحده يستطيع أن ينجح في الكفاح العالمي من أجل ثورة اشتراكية.

الموت للإمبريالية! تسقط داعش! اثاروا للقتلى من خلال القتال ضد الامبريالية وجميع أشكال الظلم!

السكرتارية الدولية للـ RCIT

للاطلاع على موقفنا بشأن الهجوم الإرهابي على شارلي ابدو (باللغة الانجليزية) في يناير 2015 انظر:

RCIT: فرنسا بعد الهجمات في باريس: دافعوا عن الشعب المسلم ضد الحروب الإمبريالية ، والشوفينيين المثبرين للكرهاية، وقمع الدولة!
/http://www.thecommunists.net/worldwide/europe/statement-paris-attacks، 09/01/2015

ميشيل بروستينج : فرنسا: الحزب "الشيوعي" لا يصوت في البرلمان ضد الحرب الإمبريالية في العراق! 15/01/2015،
/http://www.thecommunists.net/worldwide/europe/french-pcf-iraq-war

ميشيل بروستينج : بعد هجوم باريس: يجب على الاشتراكيين التكاتف مع الشعب المسلم ضد الإمبريالية والعنصرية! القوى الإصلاحية والوسطية تحاول عرقلة حركة العمال من خلال عدم الوقوف متضامنة مع المسلمين وضد الإمبريالية المروجة للحرب! 17/01/2015،
/http://www.thecommunists.net/worldwide/europe/france-defend-muslims

ميشيل بروستينج : الطابع العنصري للشارلي ابدو والحملة الموالية للإمبريالية " انا تشارلي ". التضامن مع الشعب المسلم! وليس التضامن مع شارلي ابدو! 17/01/2015
/http://www.thecommunists.net/worldwide/europe/racist-charlie-hebdo